هل الثورات السلمية بعيدة عن «الفوضى الخلاقة»؟!

مطهر الأشموري

■ ثورات الشرق القومية والأممية ظلت تمارس قمع الآخر من كونها الثورة وكان إطلاق مسمى الثورة المضادة توطئة لقمع مجتمعي أوسع أو جماعي.

ثورات الأسلمة التي دعم الغرب زعيمها وتبناه في الحالة الإيرانية أو التي استنسخت أمريكا والغرب منها حروب الجهاد ضد الاتحاد السوفيتي في أفغانستان تمارس القمع من أساس وفكر تطرفي ديني بأقوى من أي ثورة وبأوسع من استعمال عنوان الثورة المضادة.

لم يحس ويلمس القمع فيما تسمى الثورات السلمية والتي تبنى الغرب نظريتها ويقدم لها أرضية إسناد سياسي إعلامي هي فوق قدرة كل واقع وأقوى من أي واقع غير أرضية (الفاس بوك) والمنظمات الأهلية وإسناد ودعم المعارضات وها هي بعض الفضائيات سارعت لطرح ما تسمى الثورات المضادة في الوطن العربي وطرق مواجهتها وفي هذا الطرح يتجسد القمع الخلاق أو تخليق وتأجيج القمع لتشكل أرضية الفوضى الخلاقة.

أمريكا ومعها الاتحاد الأوروبي تعرف أن الثورة السلمية في مصر لا يمكنها أن تؤثر في مصر أوخارجها بأي قدر من ثورة يوليو١٩٥٢ م وكيف ينظر إلى ما ستقدمه بجانب عبدالناصر الزعيم الذي قدمته ثورة يوليو ،ولذلك فمسألة الثورة المضادة هي مشهد مقر مسبقاً في مسرحه ومسرحيات الثورات السلمية ليؤدي الدور المزدوج كقمع جماعي مجتمعي ولتحميل المسئولية هذا الطرف ،المفترض في أدوار المسرحة وهو (الثورة المضادة) منذ مجيء الرئيس علي عبدالله صالح للحكم في١٩٧٨ م أضيف لضغط المد الأممي في الواقع المتلاقي مع ضغط حاملي الفكر القومي المستورد والمرتبط بالمد ضغط واقعي نوعي قوى التفعيل وفاعل وهو ضغط (الإخوان) بعد انتهاء حروب المناطق الوسطى. عندما تعزز وتسند مثل هذه الضغوط بما لم يحدث في حياة اليمن ربطاً بالصراعات فهي تصبح فوق قدرة واقع اليمن على حملها وفوق قدرة أي نظام على تحملها أو مواجهتها.

فمع انتشار الفضائيات ظللنا وسمعنا في تفاعل الحياة تندر اليمنيين على فضائيتهم وإعلامهم وانبهارهم بالفضائيات العربية ولنا تصور الاستجابة والتفاعل من نقيضي التندر والانبهار.

الذي أراده هو أن الرئيس علي عبدالله صالح كان كثير الواقعية ومتفردا بالوعي وهو في خطوات التعامل مع الأزمة إنما واجه أرضية ومد وتأثير الغرب سياسيا وإعلاميا بالتنازلات التي تصل إلى إحراج الغرب بمعاييره للديمقراطية أو للثورة السلمية.

مسألة أنه لا تأبيد ولا توريث وانتخابات مبكرة بأعلى نزاهة وبإشراف دولي خلال العام هي تنازلات تجعل الغرب يتحمل المسئولية إن سارت الأوضاع بعده إلى اقتتال أو حروب أهلية.

فهذا الغرب الذي يدفع للحرب في ليبيا ويجهد نفسه للتعامل مع قضايا كهذه من خلال مجلس الأمن بات الأسهل عليه كثيراً من ذلك الضغط على أطراف الأزمة في اليمن للوفاء بالتزامات هذه الحلول والإلزام بهذه الحلول وبواقعية ضمان التطبيق والتنفيذ وليس مجرد خداع وحيل ليقدم رئيس استقالته.

ولهذا فإنه كان الأفضل للمعارضة أن تذهب لدار الرئاسة للتوقيع على المبادرة الخليجية ولكن الأفضلية التي جاءت هي قذائف وتفجيرات دار الرئاسة والجامع والمصلين لاستهداف الرئيس، وحيث هذا الاعتداء اضطر الرئيس للسفر للعلاج في السعودية يلحون على اعتبار السلطة مسلمة لهم والصلاحيات لنائب الرئيس لفرض هذا واقعا أو على الواقع .

هذا يؤكد تبييت النوايا والحاجية إلى إقرار آلية تنفيذية للتطبيق والاتفاق عليها وفقا للدستور ،فلماذا لا تتعامل أمريكا مع تفجيرات دار الرئاسة كإرهاب كما تفجيرات (نيروبي) وهل تكافئ الإرهاب والإرهابيين بفرض رحلة علاج بسبب عمل إرهابي هو رحيل عن السلطة؟

أي نظام منتخب ديمقراطيا وبانتخابات نزيهة بشهادة أمريكا وأوروبا فهو إن لجأ لخيار انتخابات مبكرة من يختار موعدها وللأطراف الداخلية حق المشاركة في الإعداد والإشراف كما لأي أطراف خارجية معنية أو تريد حق الرقابة أو حتى الإشراف.

أما حين يقبل التخلي عن السلطة وتسليمها قبل انتهاء الاستحقاق الدستوري وقبل الانتخابات فهو بمثابة قبول بأمر واقع لما يطرح إسقاط نظام ،ولكن مع التمسك بالحد الأدنى من الديمقراطية كاستحقاق للواقع وأطراف ومن منطوق هذا المطلب حضاريا ومدلوله ديموقراطياً فمن حق هذا النظام التشدد في مسألة التنفيذ والزاميته وآليته أمام أمريكا أو غيرها.

ماذا يعطي رفض المشترك التوقيع في الخارج إلا بحضور وتوقيع الرئيس ورفضه المجيء إلى دار الرئاسة للتوقيع في الداخل؟

يعطي كل وأعلى تأكيد بانعدام مصداقية المشترك في تطبيق الاتفاق وتنفيذ المبادرة وأين بداهة احترافية لدى أي سفير أمريكي لالتقاط وتصويب هذا المسلك الخاطئ وسلوك المجون والجنون المشترك؟

لقد بات المعمم والمتداول بأن الرئيس هو من رفض التوقيع ،والصواب هو أن المشترك رفض مسبقاً التنفيذ والتطبيق فما جدوى التوقيع على أتفاق لا ينفذ.

توقيع الرئيس على المبادرة يعني استقالة وإذا المشترك يريد هذا فقط من المبادرة فهل السفير الأمريكي مع هذا الإيقاع المخادع والخداع في إطار الأسلمة والسلمية للثورات.

إذا لهذه الثورات السلمية أي علاقة بما يطرح عن الدولة المدنية والديمقراطية فإنه كان يفترض من أمريكا أن تبحث بأي قدر من العناء يقبل ويقدم تنازلات بمستوى النظام في اليمن ليثبت للأنظمة الأخرى مصداقية هذا الطرح ويشجع أنظمة أخرى على مثل ذلك.

الذي أوضحته الحالة اليمنية كأنما أمريكا لا تكترث بمثل هذا ولا تريد من أنظمة مثل هذا المسلك والسلوك وكأنها مع شمولية القمع بـ(الثورة) ثم شمولية قمع حين استعمال (الثورات المضادة) وهي ذات ثورات الشرق وإن تطورت الشعارات والعناوين كما تطور (الأمركة) من الأسلمة إلى السلمية .

الثورات السلمية بهذا الإعلاء لإسفاف استهداف الحكام لا يشجع أنظمة أخرى على السير في خطوات ديمقراطية فهل ذلك ما تريده أمريكا لتفعيل الصراعات والفوضى الخلاقة في المنطقة؟!

شكراً لجماعات الغوغاء والتغرير

فيصل الصوفي

إحدى مجموعات الغوغاء المشاركة في الاعتصام الذي طال أمده قرب جامعة صنعاء، أصدرت كراساً صغيراً حول ما أسمته "مشروع المجلس الانتقالي" الذي لم تطل دورة حياته على دورة "ذبابة أيار"، وذبابة أيار تولد وتكبر وتحمل وتلد وتموت في ليلة واحدة من ليالي شهر أيار (مايو).. في مشروعهم تحدثوا عن مهام "المجلس الانتقالي".. ومنها اجتثاث المؤتمر الشعبي العام و"بقايا" النظام.. هذه النزعة الاستئصالية تطغى على حَمَلَة ثقافة الكراهية والشمولية، أمثال بافضل والزنداني وغيرهما من الأصوليين والمتطرفين، وممثليهم في جماعات الغوغاء.

وهؤلاء الاستئصاليون المجاهرون بهذه المعصية أسقطهم غرورهم إلى أدنى القاع السياسي حتى وهم في ذروة هياجهم..

في البلد يا قوم "نظام".. وأنتم مَنُوا أنفسكم وامضغوا أوهامكم حول ما تدعونه "بقايا النظام".. واسكروا بكؤوس عصير الكذب الذي تعصرونه عن "الرئيس المخلوع" .. واحتطبوا عيدانا يابسة، أما المؤتمر الشعبي فعوده أخضر لا يمكن احتطابه.

مع ذلك أنتم تستحقون الشكر لأنكم كشفتم للرأي العام المحلي والخارجي عن حقيقتكم.. وننتظر منكم المزيد.. ارفعوا أعلى فأعلى رايات الاستئصالية والكراهية.. أقيموا ولائم للاحتفاء بالمآسي الإنسانية.. اهتفوا.. واذبحوا الأبقار والثيران أيها الجزارين "كما أظهرتكم قناة الجزيرة".. نظموا مهرجانات تضامن مع الإرهابيين.. اضربوا دعاة الدولة المدنية ودعوا الفرقة الأولى مدرع تنكل بالحوثيين والمستقلين في اعتصام جامعة صنعاء.. احتكروا المنبر الوحيد وكسروا أي منصات خطابة أخرى.. واستعينوا بالثعالب الماكرة التي تزين لكم الباطل باسم الدين.

نعم.. تستحقون الشكر.. لأنكم باسم الحرية تعادون الحرية.. ولأنكم تستغلون الديمقراطية لضرب الديمقراطية .. ولأنكم تحلون الإستئصالية بديلاً للتعددية.. ولأنكم استطعتم استثمار دعاة الدولة المدنية لخدمة مشروع "الخلافة" خاصتكم.. شكراً لكم أيضاً لأنكم برهنتم على مصداقية مقولة الشاعر إيليا أبي ماضي:

"لم تخلق الحشرات للأجواء "!!

النضج العربي الأصيل في زمن الجدب

يحيى محمد العلفي

.. مما لاشك فيه ولاغبار عليه أن وتيرة التقدم والتغيير التي حدثت في اليمن قد تسارعت عجلاتها بكل قوة وإتقان وثبات لاسيما في العقدين الأخيرين من عمر الثورة اليمنية المجيدة فحققت البلاد الكثير مما يطمح إليه الإنسان اليمني الجديد وأنجزت الكثير من مشاريع التطوير واتسعت دائرة النهوض الحضاري الشامل على مستوى ربوع أرض السعيدة الخضراء.

وجاء هذا التغيير والنهوض مواكبا لكل الطموحات والأهداف التي ينشدها الشعب اليمني ومجسدا لأهداف ومبادئ الثورة ومليبيا لآمال وتطلعات الحاضر والمستقبل ومنسجما مع عقلية الإنسان اليمني الجديد.

لذلك فلا غرابة أن نرى اليمن اليوم ، وهي تواجه التحديات والمؤامرات ، وهي أكثر قوة تزخر بالعطاء وبالتسابق مع الزمن ، خصوصا منذ بداية عقد تسعينيات القرن الماضي ، حين انطلقت النوايا الوطنية الصادقة لإعادة المجد الحضاري لأرض سبأ وحمير بقيام دولة الوحدة اليمنية الفتية ، حيث أظهرت شخصية الرئيس علي عبدالله صالح النضج العربي الأصيل في زمن الجدب العروبي والانحسار والتخاذل.

كما أن مرونة هذا الزعيم وحنكته ورؤيته الثاقبة قد أكسبت اليمن بعدا استراتيجيا واسعا على الساحة العربية والإقليمية والدولية أخرجها من حلبة الصراعات التي تشهدها المنطقة وجنبها الكثير من الويلات والمحن وخلص بها إلى بر الأمان .. ولولاها أيادي وعقليات العمالة والخيانة والارتزاق لاستمر الوضع كذلك آمنا مطمئنا إلى ما شاء الله ، ولكن هيهات لتلك القوى الحاقدة المريضة أن تنال من مقدرات شعبنا ومكاسبه العظيمة ومن أمنه واستقراره مهما بلغ بها التمادي والصلف والغرور وسيبقى الشعب اليمني أقوى من كل الدسائس والمؤامرات.

ولا مبالغة إذا ما قلنا بأن إنجاز مشروع إعادة تحقيق الوحدة اليمنية وترسيخ مبدأ الديمقراطية وفتح المجال أمام التعددية السياسية والحزبية ومنظمات المجتمع المدني والتداول السلمي للسلطة يعد من أروع وأعظم إنجازات الرئيس علي عبدالله صالح كأروع وأشجع خطوات يتخذها أو يقدم عليها زعيم عربي في هذا العصر.

والحقيقة التي يجب أن تقال في هذا الصدد هي: أن الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والمحلية التي شهدتها اليمن خلال الأعوام الماضية ، وكذا مجمل الفعاليات الوطنية السياسية والديمقراطية والتنموية التي حفلت بها اليمن في ظل قيادة الرئيس علي عبدالله صالح تشهد له ولليمن بالتفرد والأخذ بالنهج الحضاري الذي يرقى بأسلوبه وبممارسته إلى المستوى المتقدم لا سيما مسألة الشفافية الديمقراطية التي تشبه ديمقراطية (منستر) وبما لفت نظر الغرب إلى هذا البلد العربي الكائن في جنوب شبه الجزيرة العربية.

ومن خلال هذا الزخم الديمقراطي الرائع ستنعم اليمن بحياة الأمن والاستقرار وبما سيمكنها من فرض نفسها ومكانتها على الخارطة الدولية الجديدة ويعزز علاقاتها مع كافة بلدان وشعوب العالم.

ولا شك أن اليمن لم يذق الأمن والاستقرار وكذا الاستقرار السياسي إلا في عهد الرئيس علي عبدالله صالح الذي عرف كيف ينتقل بوطنه من مخاضات الاعتراك والصراع السياسي إلى زمن التنمية والوحدة والديمقراطية ، وتلك حقيقة تؤكد أن هذا الرجل الذي يختزن في رصيده حقبة من القيادة الحكيمة لمسيرة الثورة اليمنية قد أثبتت أنه الذي يتمتع بمقدرة عالية وحنكة فريدة في إدارة شؤون البلاد بما في ذلك تلك الملفات العسيرة ، مرجعيته الأساسية في ذلك الخيارات التي تخدم مصلحة اليمن وأمنه واستقراره وكذا ما يعود بالنفع على أمته العربية والإسلامية .. وهذا النمط الخاص من القادة قلة إن لم يكونوا نادرين في هذا العصر.

أما آن لهذا الرصاص الطائش أن يسكت؟؟؟

د/ عبدالله الفضلي

بين الحين والآخر وبين كل لحظة وأخرى نسمع انطلاق الرصاص الحي من كل حدب وصوب على مدى أربع وعشرين ساعة ولا ندري أو نعلم بالضبط من أين يأتي مصدر هذا الإطلاق وبصفة خاصة في منطقتي الحصبة والدائري الغربي وشارع الستين الجنوبي الغربي وطريق المطار وغيرها من المناطق التي حدث فيها بعض التوتر الأمني والعسكري في شهر مايو الماضي ..

فقد أصبح الخوف والهلع والتوجس يسيطر على مواطني، العاصمة وباتت تحركاتهم في الأحياء والشوارع محدودة جدا وبحذر شديد لأنهم يظنون في أنفسهم أن حياتهم باتت مهددة بهذا الرصاص العشوائي لأن إطلاق الرصاص الطائش في كل الاتجاهات قد خلق لدى المواطنين نوعا من الرعب والإرهاب وأصبح كل من يحمل سلاحا بإمكانه إطلاق الرصاص في أي وقت وفي أي اتجاه دون أن يعترضه أحد لأن الانفلات وعدم الانضباط في الشارع والفوضى التي تسود الشوارع والأحياء السكنية كل ذلك قد شجع على حدوث مثل هذه التجاوزات والاختلالات.

إن ماحدث في منطقة الحصبة من أحداث عسكرية مؤسفة في الأسابيع القليلة الماضية بين الوحدات العسكرية التابعة للدولة وبين المجاميع القبلية المسلحة التابعة لآل الأحمر قد أوجد خللا أمنيا واسعا وأوجد مبررا غير مشروع لكل فوضوي ومتنفذ كي يستخدم السلاح وقت ماشاء ومتى ما يشاء دون الانتظار لتوجيهات أو تعليمات من يتبعونهم ويدورون في فلكهم ولذلك فإن العاصمة صنعاء التي تعد المدينة اليمنية الأولى من حيث الأهمية السياسية والاستراتيجية والاقتصادية والثقافية ينبغي أن تحظى بالأولوية المطلقة في توفير الأمن والأمان والاستقرار لكل المواطنين المحليين والأجانب الذين هم ضيوف كرام في بلادنا وبصفة خاصة البعثات الدبلوماسية المعتمدة والممثلة لبلدانها في اليمن.

وحتى كتابة هذه التناولة فإن الرصاص لايزال ينطلق في كل الاتجاهات خاصة في الليل والناس نيام ولاندري من المسئول الأول والمباشر عن إطلاق النار العشوائي دون مبرر إلا إقلاق السكينة العامة للمواطنين وبث الهلع والرعب بين صفوفهم.

إن إزالة المتارس من الحارات والشوارع والمجاميع المسلحة ونقاط التفتيش غير الرسمية والتقطعات تعد من أهم الأولويات المطلقة لضمان عودة الحياة إلى ما قبل اندلاع المعارك التي دارت رحاها في منطقتي الحصبة وحدة التي مازالت تمثل خطرا على حياة المواطنين سواء من المارين من شوارعها أو من القاطنين فيها حيث ما زال الخوف والتوجس هما المسيطران على عقول الناس طالما ظلت أيدي المسلحين على استعداد لإطلاق الرصاص العشوائي في أي وقت.

لقد اشتهرت العاصمة صنعاء بالهدوء والاستقرار ولم تشهد أية أحداث تخل بالأمن والاستقرار منذ السبعينات ولذلك فإن العاصمة صنعاء هي درة المدائن ودرة المدن اليمنية نظراً لشهرة هذه المدينة على مر التاريخ وما تتضمنه من آثار ومعالم تاريخية خاصة وقد دخلت ضمن المدن التاريخية التي ينبغي المحافظة عليها من قبل اليونسكو التي أوصت باعتبار صنعاء مدينة أثرية ومحمية تاريخية، ولذلك فإن عودة الهدوء والسكينة العامة لسكان العاصمة وتوفير الأمن والأمان تعد من المهام الجوهرية التي يجب على اللجنة الأمنية العليا إيلائها الأهمية القصوى وبصورة مكثفة وعاجلة حتى يشعر المواطنون بالطمأنينة والاستقرار.

إن الدولة ممثلة بالحكومات المتعاقبة قد خططت وبنت مدينة صنعاء حجراً حجراً وطوبة طوبة وجهزت المباني الضخمة من وزارات وهيئات ومؤسسات ومصالح حكومية كلفت مئات الملايين من الريالات بل والمليارات ومن ثم قامت بتأثيث هذه المباني بمئات الملايين كما زودت هذه المباني بالآلات والمعدات والأجهزة الحديثة حتى تتمكن من أداء مهامها بالطرق الآلية السريعة والسهلة وفقاً لمواكبة العصر وتطوراته التكنولوجية. وفي لحظات طيش وغضب وانتقام وهمجية واستهجان بمؤسسات الدولة تم استهداف وتدمير نصف المباني الحكومية ونهب أثاثها ومعداتها ومكاتبها وإعادتها إلى الصفر وكأنها لم تكن موجودة من قبل مما سيلقي على الدولة في المستقبل أعباء مالية تقدر بعشرات المليارات لترميم المباني وإعادة تأثيثها وتجهيزها، وكل ذلك سيتم استقطاعه من الموازنة العامة للدولة على حساب مشاريع إنمائية أخرى.

فمتى سيتم إسكات الرصاص الطائش والعشوائي ليعود للعاصمة الهدوء والأمن والأمان والاستقرار والطمأنينة لأن صنعاء هي مدينة مفتوحة لكل أبناء الوطن اليمني ومن أجل ذلك ينبغي الاهتمام بالأمن وتوفير الأمان والاستقرار لكل سكان العاصمة باعتبارها العاصمة السياسية ورمز الدولة اليمنية الموحدة. كما ينبغي إخلاؤها من المظاهر المسلحة الشاذة ومحاربة ومكافحة حمل السلاح في شوارع العاصمة وبصورة لا تقبل التراجع أو التهاون أو التساهل وتطبيق القانون على الجميع بلا استثناء.

aafadhli@yahoo.com

المراكز الصيفية

عمر كويران

●.. هذا المصنف في حياة الشباب بعموم فئاتهم العمرية لمسمى المراكز الصيفية يستدعى القائمين على هذا النشاط تقييم محصل ما سبق في مكون نستطيع القول عن المراكز أن منشطها اختزل الكم الكبير في الفوائد على مدى الفترة التي حققت متسع من الإنجاز المفيد للمجموعة بواقع ملموس لا بمنطق الحديث المتلو على اللسان دون رؤية لملمس الحدث.. مع أننا في هذا الاتجاه لمكون حياتنا نهدف من وراء منعقد المراكز ما نتمنى مطرحنا كمجتمع فيه لأحقية هذا المعنى في قرار الذات.. لا لمنعطف المصلحة الفردية لتكوين محط خاص على حساب المخيمات الصيفية للمراكز.. والاكتفاء بتعريف وهمي عبر الصحف والمرئيات غير الموثقة في الأصل كمعلم يبنى عليه خبر لمبتدأ واضح.

بطول عمر موقعي بين سطور الأحرف لم أجد معنى لكتابة تتحدث عن المراكز الصيفية إلا في باب الحديثة بأجر ما يكتب كحاجة منظور لها من زاوية مخفية المقاس ولم أجد ما يدفعني لهذا الاتجاه نظير شيء غير مستحق في الأصل معناه لذلك لم أتحمس حتى لطرح محدد عن هذه المراكز.. لكن خيال الرؤية لسقف المعتمد المادي للمراكز بإجمال المرصود كل عام حتى عامنا هذا فتح أمامي باب التساؤل بالمكتوب عن كيفية تعميد موضع هذا النشاط في قائمة المصروف وصرف النظر عن تفاعل المحتوى لهدف إقامة المراكز ومسقى الفائدة المجسدة بالتقييم مما يجعلنا نستسيغ حركة الصيف لملف عراك هذه المراكز بشعور منمى لمصاف ما نتمناه من اعتمادها كنشاط يحسب لهذه الجهة أو تلك بنفس قدر المعروف على المحرك العام للمكون الذي سيجد في النفس عند كل مواطن محاسن رؤياه لمعلق النتائج المحمولة على كنف الفترة المحددة إلى جانب ما ستتحدث عنه ألسن المجتمع من خصائص لجدوى النجاح الذي حققه الصيف على خط الهدف المكتسب فوائده دون نزاع لقضايا لا تمس المراكز بصفة لمجرى أحداثها.. وأعتقد أنه كان من الضروري بمكان لإسداء الرؤية الصحيحة للمراكز الصيفية توسيع حلقة المحيط لتشمل مسميات المجتمع المدني لتفعيل مسار يمكن منح المراكز عبر تصنيف تسميتها بما هو لائق لمستوى الهدف من رسالة محتواها وتعميم ذلك على مسمع كل فرد يسكن هذا الوطن كأساس للتعريف لما يستفاد من هذا المكان.. وهنا تتجلى منابع العطاء بمعطيات تشفي الغليل لكل ناظر إلى هذه المراكز دون شك أو ريب لمصطلح الحديث عنها من خارج أسوار الحقيقة المحاطة بها وهذه هي الحقيقة لمبتغى ما نريده من المراكز الصيفية لأساس بنيان قائم على إنماء اقتصادنا بشكل ملفت للنظر في عيون العالم، لا لأنفس مبنية على امتصاص الفرص لتخين معصم موقعها في الميدان على أكتاف الشباب، ومن المخجل أن نتحدث عن مراكز صيفية بدون تركيز مقنع للحديث لرحم الحدث.

المخيمات الشبابية والمراكز الصيفية 2011م

وعاء تربوي وحاضن ثقافي لتنمية مدارك الشباب ورفع مستوى ثقافتهم